دعيت وفي سبيل الله ما لقيت وسبق مزيد لذلك في هذا الشرح
فليراجع وفي سنده من اللطايف القول في موضعين والتحديث في
موضعين والعنعنة وهي في البخاري محمولة على السماع فهي مثل اخبرنا
اذ العنعنة من غير المدلس محمول على السماع كما تقرر في
المقدمة اول هذا الشرح وفي الحديث ايضا الاعتنا بشان
التسبيح اكثر من التحميد لكثرة المخالفين فيه وذلك من جهة
تكريره بقوله سبحان الله العظيم وقد جاءت السنة بدعاء على انواع وحكم سبحان الله صح
شتى وفي مسلم عن سمرة مرفوعا افضل الكلام سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر اي افضل الذكر بعد كتاب الله والموجب
لفضلها اشتمالها على جملة انواع الذكر من التنزيه والتحميد
والتمجيد ودلالتها على جميع المطالب الالهية اجمالا لان الناظر
المتدرج في المعارف يعرفه سبحانه بنعوت الجلال التي تنزه
ذاته عما يوجب حاجة او نقصا ثم بصفات الاكرام وهي
الصفات الثبوتية التي يستحق بها الحمد ثم يعلم ان من
هذا شانه لا يماثله غيره ولا يستحق الالوهية سواه
فيكشف له من ذلك انه اكبر اذ كل شي هالك الا وجهه وفي الترمذي
وقال حديث غريب عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال التسبيح نصف الميزان والحمد لله يملاوه ولا اله الا الله ليس
لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه وفيه وجهان احدهما
ان يراد التسوية بين التسبيح والتحميد بان كل واحد منهما
ياخذ نصف الميزان فيملان الميزان معا وذلك لان الاذكار
التي هي ام العبادات البدنية الغرض الاصلي من شرعها تنحصر
في نوعين احدهما التنزيه والاخر التحميد والتسبيح يستوعب

القسم الاول

الثاني ص

القسم الاول والتحميد يتضمن القسم الاول والثاني وثانيهما ان يراد
تفضيل الحمد على التسبيح وان ثوابه ضعف ثواب التسبيح
لان التسبيح نصف الميزان والتحميد وحده يملاوه وذلك
لان الحمد المطلق انما يستحقه من كان مبرا عن النقايص منعوتا
بنعوت الجلال وصفات الاكرام فيكون الحمد شاملا للامرين
واعلا القسمين والى الوجه الاول اشار عليه الصلاة والسلام
بقوله كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان وقوله
لا اله الا الله ليس لها حجاب لانها اشتملت على التنزيه والتحميد
ونفي ما سواه تعالى صريحا ومن ثم جعله من جنس اخر لان
الاولين دخلا في معنى الوزن والمقدار في الاعمال وهذا حصل
منه القرب الى الله تعالى من غير حاجز ولا مانع وفي مسلم من حديث
جويرية انه صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى
الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة فقال
ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال النبي صلى الله
عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت
بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه
ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته صرح في القرينة الاولى
بالعدد وفي الثالثة بالزنة وترك الثانية والرابعة منهما الوزن
بانهما لا يدخلان في جنس المعدود والموزون ولا يحصرهما المقدار
لا حقيقة ولا مجازا فيحصل الترقي حينئذ من عدد الخلق الى رضى
الحق ومن زنة العرش الى مداد الكلمات وفي الترمذي من حديث
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم
على امراة وبين يديها نوى او حصى تسبح به فقال اخبرك بما هو